

مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الصف العاشر المتفوقين في ضوء التفوق الدراسي والنوع الاجتماعي ومستوى تعليم الوالدين في مدارس محافظة ريف دمشق

د. ضحى عبود
قسم الإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة دمشق
duhaaboud@yahoo.fr



الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الصف العاشر المتفوقين دراسيا في مدارس المرحلة الثانوية في محافظة ريف دمشق. وتكونت عينة الدراسة من 280 طالبا وطالبة، منهم (110) ذكور و(170) إناث، وقد سحبت بطريقة قصدية من الطلبة المتفوقين دراسيا. استخدم مقياس المعنى في الحياة (Edwards، 2007)، وتمت ترجمة المقياس والحصول على مؤشرات حول صدقه وثباته. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من بينها أن مستوى المعنى في الحياة بين طلبة الصف العاشر المتفوقين دراسيا مرتفع جدا. وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعنى في الحياة لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير نسبة التفوق في التحصيل الدراسي. ومن النتائج أيضا وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المعنى في الحياة لدى عينة الدراسة تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث. أما بالنسبة إلى مستوى المعنى في الحياة حسب متغير مستوى تعليم الوالدين فقد بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المعنى في الحياة لصالح المستوى التعليمي للأمهات ممن لديهن مؤهل تعليمي ثانوي أو جامعي، وعدم وجود فروق في مستوى المعنى في الحياة حسب متغير المستوى التعليمي للأب.

الكلمات المفتاحية: المعنى في الحياة، الطلبة المتفوقون دراسيا، المستوى التعليمي للوالدين.

The Meaning of Life Scale for Excellent 10th Grade Students in Light of Scholastic Excellence, Gender and Parents' Educational Level in the Schools of Rif Dimashq Governorate

Abstract

The survey under consideration aims to identify the meaning of life scale amongst the tenth grade excellent students (the secondary education) in the schools of Rif Dimashq Governorate. The study's sample consists of 280 male and female students, precisely 110 are males and 170 are females. The researcher uses The Meaning of Life Scale (Edwards, 2007), translates it and checks both its validity and reliability.

This paper reaches a number of conclusions. First of all, the meaning of life scale among the ten students who excelled in their studies is elevated. Second, while there are, statistically, no significant discrepancies in this scale ascribed to the degree of excellence in the educational achievement, proportionate with the gender factor, there is, amongst the representative sample, a large difference in the scale in favor of females.

As for the meaning of life scale in light of parents' educational level, the research displays the following results: On the one hand, there are, according to the statistics, significant variations in the meaning of life scale on account of the mothers' educational level in favor of those having a high school or university diploma. On the other hand, there are no differences attributed to the father's educational level in the scale mentioned above.

Key words: Meaning of life, excellent students, parents' educational level.

مقدمة

تم اقتباس أهمية الشعور بالمعنى في الحياة من كتابات الفيلسوف نيتشه (Nietzsche, 1888) في كتابه المشهور "عشق الأوثان"، من لديه سبب للعيش يمكنه أن يتحمل أي شيء تقريبا. "وأيا كل ما لا يقتلني يجعلني أقوى".

فالنمو النفسي بالنسبة إلى (نيتشه) من أهم الأشياء، فليس على التجارب أن تكون ممتعة حتى تكون مفيدة بالنسبة لنا، وغالبا ما تجعلنا المعاناة نشعر بقيمة حياتنا، فنحن نكبر من خلال اكتساب الخبرات الجيدة أو السيئة، طالما أبقيناها حية بعد انقضائها بطبيعة الحال.

ويعتبر "المعنى" في الحياة من المفاهيم النفسية الحديثة التي تطورت على يد رائد العلاج بالمعنى فيكتور فرانكل (Victor Frankl). وعرف فرانكل (Frankl, 1982) المعنى في الحياة بأنه حالة يسعى الإنسان للوصول إليها، لتضفي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجله، وهي تحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل في إرادة المعنى (Frankl, 1982, p 131).

وقد اقترح فرانكل (Frankl, 1963) مستويين للمعنى في الحياة مؤقتين ونهائيين، إذ تولد المهام والأحداث اليومية معنى مؤقتا للحياة، في حين تؤدي المعتقدات والخبرات الأعمق مثل الممارسات الروحية إلى الشعور بالمعنى النهائي. ويعتقد فرانكل أن المعنى في الحياة لا يتم إنشاؤه أو إعطاؤه لشخص ما، بل هو موجود بالفعل ويجب اكتشافه. وأشار إلى أن هناك ثلاثة أنواع من القيم تعطي معنى وجود الفرد: القيم الإبداعية والقيم التجريبية والقيم السلوكية. وقوة كل من هذه القيم يمكن أن تختلف تبعا للحالة. وعادة ما تحقق القيم الإبداعية، أو ما يقدمه المرء للعالم، من خلال العمل الذي ينجزه يوميا. أما القيم التجريبية فهي ما يمكننا أن نأخذه من العالم، وتلك اللحظات التي نشعر فيها بالدهشة إزاء الجمال المحيط بنا يمكن أن تكون عميقة للغاية. وفي المقابل نجد "القيم السلوكية" وهي التي تعني الموقف الذي يتخذه المرء تجاه المعاناة في المواقف التي لا يمتلك الفرد فيها أي قدرة على الفعل ويجب عليه أن يتحمل الظروف السيئة بكل ما أوتي من قوة (Frankl, 1946, 1986, 43-44).

وهذه القيم الثلاث مجتمعة تُبرز الإحساس بالمسؤولية العميقة في حياة الإنسان، إذ “تحافظ حياة الإنسان على معانيها حتى النهاية. وطالما ظل واعيا، فهو ملزم بإدراك القيم، حتى لو كانت هذه هي القيم السلوكية فقط. وطالما كان لديه وعيه، فعليه أيضا مسؤولية، وتبقى هذه المسؤولية معه حتى آخر لحظة من وجوده” (44, 1986, Frankl, 45-Edwards, 2007).

أما المدرسة التحليلية فانطلقت من فكر فرويد في تفسير معنى الحياة من خلال الاعتقاد بأن معنى الحياة هو اللذة، أو حيل اللاوعي في أحلام اليقظة، وقد انتهى فرويد إلى الاعتقاد بأن معنى الحياة متمثل في غريزة الموت. ويعني ذلك أننا جميعا في نهاية المطاف متحمسون لمحرك الموت. وهذا ما جعل فرانكل (Frankl, 1986) ينتقد مدارس الفكر التحليلي بتأكيدها على تفوق “مبدأ اللذة”، واقترح بدلا من ذلك أن “اللذة ليست هدف تطلعاتنا، بل هي نتيجة تحقيقها” (ص 35). ومنذ منتصف القرن العشرين تقريبا ظهرت مفاهيم نفسية متعددة لمعنى الحياة. وبالتنسيق مع حركة علم النفس الإيجابي في السنوات الخمس عشرة الأخيرة أصبح البحث عن المعنى في الحياة من أكثر الأبحاث رواجاً، على رأي رايف (Ryff, 1989) بالرغم من “تحديات الحياة الأكثر ديمومة”. فمفهوم تطوير المعنى أو الغرض في الحياة لا يزال يتم تجاهله من قبل الباحثين في المجال الإيجابي. ومن المهم “جعل الهدف من علم النفس الإيجابي هو البدء في تشجيع التغيير من تركيز علم النفس على الانشغال فقط بمعالجة الجوانب السلبية من الحياة إلى بناء المقومات الإيجابية لدى الأفراد” (Ryff, 1989, p 1077).

في عام 2000 تم توظيف عدد كامل من أبحاث علم النفس الإيجابي في أمريكا لأجل “السعادة والتميز والأداء الإنساني الأمثل” في ما يتعلق بمسألة المعنى في الحياة، إذ دعا سيلجمان وسييسيكسزنتميهلي (Seligman and Csikszentmihalyi, 2000) إلى التحول في المنظور من التركيز المعتاد لعلم النفس على علم الأمراض إلى “علم النفس الإيجابي” (ص 5).

ويرى ريكز (Reker's, 2000) أن المعنى الوجودي للمعنى في الحياة “أنه من الأمور المحورية أيضا في صياغة المعنى الوجودي وهذا ما يشير إليه باسم “العمليات الأساسية” لصنع المعنى، أي

البحث عن المعنى وإيجاده“. وقد فرّق ريكرز بين المعنى الوجودي والمعنى الضمني، فالوجودي ينطوي على فهم السياق الأكبر للحياة، أما الضمني فيتعلق بالأهمية الشخصية المرتبطة بالأشياء أو الأحداث، وينطوي على فهم التجارب الفردية.

ويشير النموذج النسبي إلى أن المعنى في الحياة من شأنه أن يسمح بإمكانية وجود أي مجموعة من المعتقدات، ومادام المرء ملتزماً بهذه المعتقدات، فهي توفر إحساساً بالمعنى. ووفقاً لذلك، ليس من الضروري أن يتمتع المرء بحياة ذات معنى عن طريق الإيمان بقوة أعلى، أو حتى من أي مصدر خارجي ذي معنى. فهذا الرأي ظاهري و"يركز على تصورات الناس لواقعهم ضمن إطار مرجعي لهم" (O'Connor & Chamberlain, 1996, p 462).

وهناك نموذج آخر يركز على المعنى النهائي أو الكوني لمحتوى معتقدات الفرد، ويعمل هذا النموذج على افتراض أن هناك بعض المعاني الجوهرية للحياة، سواء كان ذلك من الله أم من الكينونة أم من الإنسانية أم من السمو الذاتي (Battista & Almond, 1973). ويتخذ باتيستا وألموند (Battista & Almond) موقفاً نسبياً في فهم معنى الحياة، فيريان أن معنى الحياة متناسق مع اعتبار أن الحياة إيجابية، ومفاد ذلك "أن الأفراد ذوي الحياة الإيجابية يشعرون أنهم يعملون من أجل تحقيق أهداف الحياة، وهذه الأطر أو الأهداف تمنحهم طرقاً واضحة ليروا حياتهم وهم يشعرون بالتكامل أو الترابط أو الأهمية" (Battista & Almond, 1973, p 410). وبذلك ينصب تركيزهم في إطار نموذج نسبي على التزام الفرد بنظام الاعتقاد، أي كان نظام الاعتقاد هذا.

في المقابل، اتخذ باوميستر (Baumeister, 1991) مقاربة مختلفة بعض الشيء من خلال الإشارة إلى أن معنى حياة الإنسان ليس شكلاً مختلفاً من المعنى. وأنه مجموعة من الأجزاء تتجمع لتشكيل كلاً متماسكاً، ويمكن فهمه من قبل أشخاص آخرين.

ووفقاً لباوميستر (Baumeister, 1991) هناك وظيفتان معينتان يؤديهما المرء هما: توقع البيئة وإدارتها وتنظيم العاطفة. وقد افترض وجود أربعة احتياجات ضرورية لتكون الحياة ذات مغزى: الغرض والقيمة والفعالية والذات: فالحاجة الأولى للمعنى تتمثل في الغرض من وضع

الهدف أو حالة الالتزام، وتقييم خيارات الفرد، واختيار مسار العمل الضروري لتحقيق ذلك الهدف أو الوضعية. وتشير الحاجة الثانية وهي القيمة، إلى "دوافع الناس للشعور بأن أفعالهم صحيحة وجيدة ويمكن تبريرها" (Baumeister, 1991, p 36) إذ يسود اعتقاد بأن كلا من القيم الإيجابية والقيم السلبية يسهم في الشعور بالمعنى. ثمّ الفعالية وهي الحاجة الثالثة، وتمثل في الشعور بالقدرة على تحقيق الأهداف والعيش بقيم الفرد. ويُعتقد أن الإحساس الشخصي بالفعالية أهم من عدم التحكم في الأمر. وأخيرا نجد الحاجة الرابعة، وهي الذات أو القيمة الذاتية وتشير هذه الحاجة إلى الأشخاص الذين يبحثون عن "بعض المعايير التي يمكنهم من خلالها تقدير أنفسهم وإقناع الآخرين باحترامها بشكل إيجابي" (Baumeister, 1991, p 44).

وإذا لم يتم إشباع أيّ من هذه الاحتياجات إلى المعنى، فسيجد المرء نفسه مدفوعا إلى إجراء تغييرات في حياته، إما عن طريق تعزيز مصادر المعنى الموجودة لديها أو عن طريق البحث الحثيث عن مصادر جديدة للمعنى.

وممّا يلاحظ أنّ وظيفتي المعنى عند باوميستر (Baumeister, 1991) تتداخلان مع مفهوم كلنجر (Klinger, 1977) للمعنى في الحياة. فهو يؤكد أن الناس يندفعون إلى متابعة ما يغيّرهم، أي الأشياء التي تبدو قيّمة. فالفرد يتحرّك في حياته قصد الحصول على مطالبه، والسعي إلى الأهداف والتمتع بها يحدد طبيعة أفكار الفرد ومشاعره ونوعيتها. وعلاوة على ذلك، يؤدي انعدام الأهداف إلى حياة تفتقر إلى المعنى، وهذا بدوره قد يؤدي إلى محاولات لتخفيف الاضطرابات الداخلية من خلال، تعاطي المخدرات أو الانتحار على سبيل المثال.

أما بالنسبة إلى يالوم (Yalom, 1980) كما أورد ديباتس (Debats) فظاهرة المعنى في الحياة من وجهة نظره وجودية تبدأ من مواجهة الفرد لأربعة معطيات أساسية للوجود، وهي الموت والحرية والعزلة واللامعنى، معتبرا المرض النفسي نتيجة طبيعة للوضعية الدفاعية غير الفعالة عند التعامل مع هذه الشواغل ((Debats, 1996, P 6).

وذلك ما أكده فرانكل (Frankl, 1986) من خلال قوله بأهمية دراسة المعنى في الحياة لدى المراهقين، وأن مسألة المعنى في الحياة تأتي في المقدمة خلال فترة المراهقة، على الرغم من أنها قد تكتسب مكانة بارزة في أي وقت خلال فترات العمر، وخاصة في فترات الأزمات. والتشكيك في معنى وجود الشخص حسب فرانكل أمر معياري بالنسبة إلى المراهقين، ومن المرجح أن يكون لدى الأطفال أيضا، وإجراء البحوث مع هذه الفئة العمرية أمر لا بد منه.

ومرحلة المراهقة تعتبر من المراحل الهامة في حياة الفرد، لكونها تحمل الكثير من التغيرات الجذرية في جميع المستويات الحياتية، والتي تجعل المراهق حساسا إزاء متغيرات الحياة ومعانيها، ولذلك قد تواجه المراهق تحديات كثيرة في ما يتعلق بمعنى الحياة، فيشعر بعدم الثقة في تخطي هذه المرحلة تارة، وتارة أخرى يصاب بالتشاؤم خوفا من المصير الذي قد يكون غامضا.

وفي هذه المرحلة تظهر حاجة الفرد إلى تشكيل هويته فيسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف: من أنا؟ ماذا أريد؟ وكيف يمكن أن أحقق ما أريد؟ وإذا لم يتحقق ذلك، فإنه يمكن اعتبار أن المراهق يعاني من اضطراب الهوية أو يتبنى هوية سلبية. وتحدث هذه النتيجة السالبة في العادة نتيجة لاضطراب النمو في المراحل السابقة أو للعوامل الاجتماعية غير المساعدة.

وانطلاقا من أهمية المعنى في الحياة في شخصية المراهق، ليكون فردا قادرا على مواجهة الحياة وتحقيق أهدافه وطموحاته، تأتي هذه الدراسة للتعرف على المعنى في الحياة في ضوء بعض المتغيرات لدى فئة المراهقين في الصف العاشر من المرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة

إن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة نمو ذات أهمية كبيرة وحاسمة في تشكيل هوية المراهق، يسعى خلالها إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة وخططه لتحقيق هذه الأهداف من خلال الأسئلة التي يطرحها على نفسه من أنا؟ ماذا أريد؟ وكيف يمكن أن أحقق ما أريد؟

وإذا لم يجد المراهق إجابات عن أسئلته واضحة وحقيقية وملتصدة بمعنى الحياة، فإنه يمكن أن يعاني من اضطراب الهوية أو يتبنى هوية سلبية، وتنعكس هذه النتيجة في نظرتة للحياة من حيث هي معنى لوجوده.

وبما أن النجاح والفشل يشكلان الهوية في بعض الأحيان لدى الطلبة المتفوقين دراسياً، لما لهما من دور مهم في تحديد الصورة الذاتية للطالب المتفوق دراسياً من حيث القدرات العقلية المرتفعة وأساليب التفكير ذات الاستراتيجيات المميزة، والتي تؤسس لمستقبله الدراسي والمهني، فإن ذلك يضع الطالب والأسرة في وضع لا يحتمل من الضغط والتوتر بسبب الأهداف والطموحات المرجو تحقيقها والتي تمثل لهم مسألة حياة أمام الآخرين.

ولذلك يعتبر الإحساس بالمعنى عاملاً مهماً يساهم في حل المشكلات وتحمل الصعوبات وتوجيه بوصله التفكير والاهتمام نحو الأدوار الإيجابية في الحياة، ويشكل حافزاً مهماً نحو تحقيق النجاح والطموحات المتوقعة. وهذا ما أكده لارسون (Larson, 2000) حين ناقش مفهوم المعنى في الحياة من منظور تنموي وخاصة في مرحلة المراهقة: فذهب إلى أن المعدلات المرتفعة من الملل والعزلة والانفصال عن التحدي ليست علامات على المرض النفسي أو العقلي، أو على الأقل ليس في معظم الحالات، بل هي علامات على وجود نقص في التطور الإيجابي، أو عدم المشاركة في مسار الحياة الإيجابية.

فالكثير من الشباب يؤدون واجباتهم المدرسية، ويتقيدون بأوامر الوالدين، ويتسكعون مع أصدقائهم، ويمضون أوقاتهم طوال اليوم، لكنهم لا يستثمرون طاقاتهم في مسارات مستقبلية تثيرهم أو يشعرون بها من داخل أنفسهم. والمطلب الرئيسي لتنمية الشباب هو كيفية التحفيز وإثارة المراهقين، وكيفية جعلهم يبنون مجموعة من السلوكات والمهارات اللازمة لتحمل مسؤولية حياتهم (ص 170).

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة (النعمانى، 2018، العصار، 2015، وجنيدي وأبو حلاوة، 2014، والطيار، 2014، وعبد الوائلي، 2012)، ودراسة فيرازي (Verazee, 2001)، تبينت

لنا أهمية إجراء دراسة لمعنى الحياة لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في الصف العاشر الثانوي، وذلك لعدم وجود أية دراسة سابقة عن معنى الحياة لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية في المستوى المحلي، ولندرة الدراسات السابقة حول الموضوع عربيا وعالميا، ولذلك يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما مستوى المعنى في الحياة لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في الصف العاشر؟
- هل توجد فروق في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير نسبة التفوق في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف العاشر؟
- هل توجد فروق في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي للذكور والإناث؟
- هل توجد فروق في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في الصف العاشر؟

أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية

تنبع أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية الحالية من النقاط الآتية:

1. إظهار قيمة المعنى في الحياة من خلال النظريات النفسية المفسرة في الإرشاد والعلاج النفسي التي تناولت الموضوع باعتباره مسألة وجودية للأفراد بشكل عام بكل فئاتهم العمرية.
2. أهمية موضوع المعنى في الحياة للعينة المدروسة وهم فئة المراهقين المتفوقين دراسيا، فمساعدتهم على معرفة مستوى الشعور بالمعنى في الحياة، من شأنها أن تؤثر في صحتهم النفسية، وكيفية التعامل مع مشكلاتهم وطموحاتهم المستقبلية. وتكمن الأهمية أيضا في طرح متغيرات جديدة بالنسبة إلى معنى الحياة لم يتم تناولها في الدراسات السابقة بشكل عام ومنها مستوى التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للأهل.
3. تعتبر الدراسة الحالية في حدود علم الباحثة من الأبحاث النادرة في الدراسات المحلية والعربية والعالمية التي تناولت مفهوم المعنى في الحياة لدى الطلبة المتفوقين دراسيا.

4. قد تفيد نتائج البحث لاحقا في إعداد البرامج الإرشادية والتنموية، التي تركز على الشعور بالمعنى في الحياة بغرض استثمار طاقات المراهقين.
5. يمكن أن تفيد نتائج البحث لاحقا في إعداد برامج إرشادية قائمة على العلاج بالمعنى للمراهقين الذين يعانون من مشكلات نفسية متعلقة بالمعنى في الحياة.
6. الاستفادة من دراسة أداة مهمة في قياس المعنى في الحياة من خلال تعريبها وتطبيقها على البيئة السورية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف إلى مستوى المعنى في الحياة لدى الطلبة المتفوقين دراسيا من المرحلة الثانوية.
2. الكشف عن الفروق بالنسبة إلى المعنى في الحياة والتي تعزى إلى متغيرات النوع الاجتماعي، ونسبة التفوق في التحصيل الدراسي، والمستوى التعليمي للوالدين.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة بالمحددات الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** مفهوم المعنى في الحياة في ضوء بعض المتغيرات: (النوع الاجتماعي، نسبة التفوق في التحصيل الدراسي، المستوى التعليمي للأهل).
- **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2018-2-2019).
- **الحدود المكانية:** تمت الدراسة في إطار المدارس الثانوية الحكومية في ريف دمشق.
- **الحدود البشرية:** أجريت الدراسة مع عينة من الطلبة المتفوقين دراسيا في الصف العاشر في المدارس الحكومية في ريف دمشق.

مصطلحات الدراسة

تتضمن هذه الدراسة تعريف مصطلحات الدراسة النظرية والإجرائية الآتية:

- **المعنى في الحياة (Meaning of Life):** عرّف فرانكل المعنى في الحياة بأنه حالة يسعى الإنسان للوصول إليها، لتضفي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجله، وهي تحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل في إرادة المعنى (Frankl, 1982, p131).
- **ويعرف المعنى في الحياة إجرائياً:** بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس المعنى في الحياة وأبعاد إعداده (Edward, 2007).
- **التفوق في التحصيل الدراسي:** هو أن يحقق الطالب نسبة 80% فما فوق في المجموع العام الدراسي للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية حسب المعايير المعتمدة وفق وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية.
- **المستوى التعليمي للوالدين الأب والأم:** هو المستوى التعليمي من خلال الشهادات العلمية التي يمتلكها كل من الأب والأم لعينة الدراسة من خلال المستويات الأربعة: غير المتعلم، الثانوي، الجامعي، الماجستير فأعلى.

الإطار النظري

المعنى في الحياة (Meaning of Life):

- **مفهوم المعنى في الحياة:** في الحقيقة لا يوجد اتفاق واضح بين العلماء والباحثين على مفهوم "المعنى في الحياة"، وذلك بسبب اختلاف وجهات النظر إلى المفاهيم وتفسيراتها المتعددة:
- يرى فرانكل (Frankl, 1982) أنّ المعنى في الحياة حالة يسعى الإنسان للوصول إليها، لتضفي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجله، وهي تحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل في إرادة المعنى (فرانكل، 1982، ص131).
- ويعرّف إيرنشو (Earnshaw, 2000) المعنى في الحياة بأنه إحساس الفرد بأن الحياة ذات قيمة بالنسبة إليه في الوقت الحاضر.

- وذكر ريكرز (Reker's, 2004) مفهوماً آخر وهو معرفة الفرد لنظم أهدافه واتساقها في الحياة، والرغبة والسعي إلى تحقيق أهدافه.

- ويعرف ليث (Leath 1999) المعنى في الحياة بأنه الفهم الواضح للغرض المنشود من الحياة.

■ **مكونات المعنى في الحياة:** يشير كل من ريكرز وونغ إلى (Reker's & Wong, 2012) أن هناك ثلاثة مكونات للمعنى الشخصي تتمثل في:

1. **المكون المعرفي (Cognitive component)** وهو الذي يتعلق بإعطاء معنى لتجارب الشخص في الحياة، فهم ينظرون إلى المكون المعرفي على أنه حجر الأساس للمعنى والذي يوجه كلا من اختيار الأهداف واعتناق مشاعر الاستحقاق.

2. **المكون السلوكي (Motivational component)** وهو الذي يتعلق بالسعي وراء أهداف لها قيمتها وبلوغها.

3. **المكون الوجداني (Affective component)** وهو الذي يتعلق بالشعور بالرضا والإنجاز والسعادة الذي يصاحب بلوغ الهدف. (Reker's & Wong, 2012, p 434).

■ **عوامل المعنى في الحياة:** يرى باوميستر (Baumeister, 1991) أن هناك أربعة عوامل ضرورية من أجل أن يكون للحياة معنى، وهي:

1. **الغاية:** وتقوم على تصور الشخص لهدف ما وتصوّر تحقيقه، ثم تحديد الخيارات المتاحة لديه من البرامج والخطط الضرورية لتنفيذ ذلك الهدف.

2. **القيمة:** وتعكس دافعية الإنسان إلى الشعور بأن تصرفاته وأعماله هي حق من حقوقه، وأنها تتصف بجودة عالية، ولها مبرراتها ومسبباتها.

3. **الفاعلية:** وهي ما يعبر عن الشعور الذي يدفع الإنسان إلى تحقيق أهدافه، وما يساعده على العيش وفق قيمه الشخصية، وقد يكون الشعور الشخصي بالفاعلية أكثر أهمية من قدرة الشخص على السيطرة عليها.

4. **تقدير الذات:** وفيه يبحث الإنسان عن بعض المعايير التي بموجبها يستطيع تقدير ذاته، وإقناع الآخرين بتقديره بشكل إيجابي الصباحية، (2015، ص19-20).

أما مورغان وفارسيدس (Morgan & Farsides 2009) فقد توصلوا إلى خمسة عناصر للمعنى في الحياة وهي: الحياة المثيرة، والحياة المحققة، والحياة ذات المبادئ، والحياة ذات الأهداف والحياة ذات القيمة.

■ النظريات التي تناولت المعنى في الحياة:

يعد مفهوم "المعنى في الحياة" من منظور النظريات مدخلا مهما في كيفية التفاعل والتجارب مع الحياة، وفي ما يلي عرض لأهم هذه النظريات:

1. **نظرية فيكتور فرانكل (Victor Frankl's Theory):** تصور فرانكل (1955-1976) المعنى في الحياة على أنه عملية اكتشاف داخل عالم ذي معنى من الناحية الجوهرية. وتفترض نظرية فرانكل أنه إذا لم يسع الأشخاص وراء المعنى فقد ينتهي بهم المطاف إلى معاناة من الفراغ الوجودي أو اللامعنى، وتؤدي تجربة اللامعنى إلى "اضطراب عصبي"، وهي حالة تتسم بالشعور بالملل واللامبالاة. وخلافا لذلك نجد أنه حين يتم السعي وراء المعنى، يجرب الأفراد نوعا من التجاوز الذاتي ويستفيدون من المعنى المصاحب للرضا بالحياة والإنجاز (Debats, 1996, P. 4 -5).

2. **نظرية أبراهام ماسلو (Abraham Maslow's Theory):** فُكر ماسلو (1968-1971) في المعنى على أنه خاصية متأصلة، وتتكون نظريته من الأفكار التالية: حتى يتم إشباع الحاجات الدنيا، يكون للقيم والمعنى في الحياة تأثير ضئيل في الحافز البشري. ومع ذلك حين يتم إشباع الحاجات الدنيا، تصبح القيم قوى تحفز الأفراد الذين يكرسون أنفسهم لقضية أو مهمة محددة. والمعنى في الحياة "محفز فوقي" أي "حاجة نمو" أو "حاجة فوقية" تعمل وفقا لقواعد مختلفة عن "الحاجة الناقصة".

3. **نظرية إرفن يالوم (Irvin Yalom's Theory):** تناول يالوم (1980) ظاهرة المعنى في الحياة من وجهة نظر وجودية، إذ ينطلق في تفكيره من الصراع الوجودي الرئيسي الذي يتدفق من مواجهة الفرد لأربعة معطيات أساسية للوجود، أو أربعة شواغل مطلقة، وهي الموت والحرية والعزلة واللامعنى، معتبرا المرض النفسي نتيجة طبيعة للوضعيات الدفاعية غير الفعالة عند التعامل مع هذه الشواغل ((Debats, 1996, P6).

4. **نظرية باتيستا وألموند (Battista and Almond's Theory):** استنتج كل من باتيستا وألموند (1973) من دراستهما للنظريات القائمة على المعنى في الحياة، أنه بالرغم من الفوارق الكبيرة بينها في ما يتعلق بطبيعة المعنى، تتفق تلك النظريات جميعا وبشكل أساسي في بعض الموضوعات الهامة. وهما يتبنيان وجهة نظر فوقية إزاء النظريات المتنوعة عن المعنى في الحياة، فقد اكتشف باتيستا وألموند أن هناك أربعة مفاهيم ضمنية رئيسية تتعلق بالمعنى في الحياة وجميعها متشابهة في كل اتجاه من الاتجاهات النظرية، ويمكن رصدها في أن الأفراد عندما يقرون بأن حياتهم أصبح لها معنى، فإن ذلك معناه:

- أ. أنهم ملتزمون بمفهوم محدد لمعنى الحياة وبشكل إيجابي.
- ب. أنهم لديهم مرجع حياتي أو أنهم قد توصلوا إلى مجموعة من الأهداف ومعاني الحياة، أو طريقة في النظر إلى هذه المعاني.
- ج. أنهم يرون أنفسهم قد أنجزوا شيئا ما في حياتهم، أو أنهم في مرحلة إنجاز مرجع أو أهداف حياتية.
- د. أنهم يعيشون هذا الإنجاز مستشعرين أهميته.

■ العلاج بالمعنى (Logotherapy):

يعتبر "فرانكل" الأب المؤسس للعلاج بالمعنى Logotherapy والذي يعتبر من العلاجات النفسية الحديثة التي تنتمي إلى الاتجاه الإنساني في علم النفس. وكلمة Logo كلمة يونانية تعني

المعنى Meaning، ويركز العلاج بالمعنى، أو كما يطلق عليه المدرسة الثالثة في العلاج النفسي، على معنى الوجود الإنساني، بالإضافة إلى بحث الإنسان عن هذا المعنى.

وقد أصبح العلاج بالمعنى اتجاهاً تفاقماً يستبعد التشاؤم ويبرز أهمية اكتشاف المعنى داخل الشخص وتنمية اتجاهات إيجابية وتفاؤلية نحو الحياة رغم المعاناة (محمد ومعوض، 2012، ص46). ويقوم العلاج بالمعنى على ثلاثة افتراضات أساسية وهي: حرية الإرادة (Freedom of Will) وإرادة المعنى (The Will to Meaning) ومعنى الحياة (Meaning of Life).

ونخلص أخيراً بعد استعراض العديد من التعريفات والنظريات، إلى أنه مما لا شك فيه أن الإنسان حينما يشعر بالمعنى في الحياة، يصبح مستعداً استعداداً تاماً لتحمل أية معاناة أو أية مشقة من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى الذي ينشده. وذلك لتحقيق ذاته بما يتوفر لديه من إرادة قوية وناجحة تحقق له القيمة الإنسانية، التي تتمثل في نجاحه وإحساسه بدوره في الحياة، وذلك هو ما يؤدي إلى إحساس الفرد بالصحة النفسية والبدنية. ولن يتحقق كل ذلك إلا باستشعار الإنسان أهمية "المعنى في الحياة".

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت المعنى في الحياة، ولذلك ستعرض الباحثة الدراسات السابقة مرتبة من الأحدث إلى الأقدم حسب تاريخ النشر:

■ **دراسة النعماني (2018)** وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر في محافظة ريف دمشق. وقد بلغت عينة الدراسة (525) طالباً وطالبة من طلبة الصفين العاشر والحادي عشر (200) من الذكور، و(325) من الإناث بمحافظة ريف دمشق. واستخدم مقياس المعنى في الحياة، وتم الحصول على دلالات الصدق والثبات للمقياس، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر جاء بدرجة عالية لدى أفراد العينة في جملتها.

وتوجد فروق في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث مقارنة بالذكور، وفروق تعزى إلى المستوى التعليمي للأم.

■ **دراسة العصار (2015)** وقد سعت إلى التعرف على مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين، ودراسة العلاقة بين المتغيرين. وتمت الدراسة على عينة مكونة من 662 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية والجامعية تراوحت أعمارهم بين 15-22 عاما. واستخدمت الباحثة استبانة التشوهات المعرفية واستبانة معنى الحياة. وأظهرت النتائج أن مستوى التشوهات المعرفية منخفض، وأن مستوى المعنى في الحياة مرتفع. وتبين وجود علاقة عكسية بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة، بالإضافة إلى عدم وجود فروق بالنسبة إلى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة تعزى إلى الجنس ومرحلة المراهقة.

■ **دراسة آينديتي (Alandete,2015)** التي عملت على معرفة العلاقة بين معنى الحياة والرفاهية النفسية. وتكونت عينة الدراسة من 180 طالب وطالبة مازالوا على مقاعد الدراسة (42 ذكورا، و138 إناثا)، وتم استخدام مقياس الرفاهية النفسية ومقياس معنى الحياة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين معنى الحياة وبين أبعاد الرفاهية النفسية في ما يتعلق بالتنوع والتنبؤ بالرفاهية النفسية خاصة في قبول الذات، والتحكم في البيئة والعلاقات الإيجابية. واستنتج الباحث أن تجربة المعنى في الحياة مهمة للرفاهية النفسية.

■ **دراسة كل من جنيدي وأبو حلاوة (2014)** وهي دراسة للتنبؤ بالسعادة الذاتية في ضوء معنى الحياة، والتفكير الإيجابي في المستقبل، والصلابة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيا. وذلك بغية الكشف عن حجم العلاقة الارتباطية بين المتغيرات. وأجريت الدراسة على عينة قوامها 320 طالب وطالبة، قسموا إلى مجموعتين الأولى بلغ عددها 150 طالب وطالبة متفوقين، والثانية 170 طالب وطالبة متأخرين دراسيا. واستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

- قائمة أكسفورد للسعادة إعداد: Argyle, Martin & Lu, 1995 وترجمة (أحمد عبد الخالق، 2003)
- مقياس معنى الحياة المتعدد الأبعاد: إعداد (Edwards, 2007) ترجمة وتعريب الباحثين.
- مقياس التفكير الإيجابي في المستقبل: إعداد (أحمد فوزي جنيدي، ومحمد السعيد أبو حلاوة).
- مقياس الصلابة النفسية: إعداد (عماد مخيمر، 1996).

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى عدد من الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط وتحليل التباين، واختبار "ت" (T. test). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين السعادة الذاتية ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وظهور علاقة موجبة بين السعادة الذاتية والتفكير الإيجابي في المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وتبين علاقة موجبة بين السعادة الذاتية والصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وإمكان التنبؤ بالسعادة الذاتية في ضوء كل من معنى الحياة والتفكير الإيجابي في المستقبل والصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسيا، ووجود فروق لدى طلاب الجامعة المتفوقين وأقرانهم المتأخرين دراسيا على قائمة السعادة الذاتية لصالح الطلاب المتفوقين، ووجود فروق لدى طلاب الجامعة المتفوقين وأقرانهم المتأخرين دراسيا على مقياس معنى الحياة لصالح الطلاب المتفوقين، وملاحظة فروق لدى طلاب الجامعة المتفوقين وأقرانهم المتأخرين دراسيا على مقياس المتأخرين دراسيا على مقياس التفكير الإيجابي في المستقبل لصالح الطلاب المتفوقين، وظهور "فروق ذات" لدى طلاب الجامعة المتفوقين وأقرانهم المتأخرين دراسيا على مقياس الصلابة النفسية لصالح الطلاب المتفوقين، ثم وجود فروق بين الطلبة المرتفعي السعادة والمنخفضة سعادتهم الذاتية على مقياس معنى الحياة والتفكير الإيجابي والصلابة النفسية لصالح المرتفعي السعادة.

■ **دراسة أجراها الطيار (2014)**، أردت التعرف على المعنى في الحياة لدى المراهقين بدلالة الفرق في هذا المعنى بحسب متغيري العمر والجنس. وتألقت عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة في أعمار (12، 14، 16، 18) سنة، اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وقد تم استخدام

مقياس الأعرجي (2007) لقياس المعنى في الحياة. وأظهرت النتائج أن المعنى في الحياة يتكون في عمر (18) سنة للعينة مجملها، وأن المعنى في الحياة يتكون لدى الإناث في عمر (16) سنة، في حين يتكون لدى الذكور في عمر (18) سنة. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعنى في الحياة بحسب متغير العمر لصالح العمر الأكبر، وهو ما يعني أن المعنى في الحياة لدى المراهقين يتخذ مسارا تطوريا إذ يزداد بتقدم العمر. وتتفوق الإناث على الذكور في امتلاك المعنى في الحياة، ولم يظهر تفاعل بين متغيري العمر والجنس في المعنى في الحياة، دلالة على أنه لا توجد تأثيرات مختلفة لمتغير الجنس بنوعيه في متغير العمر باختلاف مستوياته.

■ **دراسة الوائلي (2012)** وقد أرادت التعرف على الفروق في مستوى الحياة تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص (علمي-إنساني)، والتعرف في مستوى نمط الشخصية (A, B) والفروق فيه تبعا للجنس والتخصص، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين معنى الحياة ونمط الشخصية لدى طلبة جامعة بغداد. واستخدمت الباحثة مقياس الشخصية نمط (A, B) الذي تولت تعريبه، ومقياس المعنى في الحياة للأعرجي المعرب 2007. وأظهرت النتائج أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى عال في المعنى في الحياة، ووجدت فروق في مستوى معنى الحياة لصالح الذكور، ولا توجد فروق تعزى إلى التخصص (علمي-إنساني). وتبين أن الطلبة لديهم الميل إلى نمط الشخصية (A)، ولم تظهر فروق تعزى إلى الجنس والتخصص (علمي-إنساني) في نمط الشخصية (A, B).

■ **دراسة لامبيرت وآخرين (Lambert et al., 2010)** التي هدفت إلى التعرف إلى دور العلاقات الأسرية من حيث هي مصدر مهم لمعنى الحياة من خلال مجموعة من الدراسات أجريت على فئات عمرية مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة الأولى أن 68% من المشاركين أفادوا بأن أسرهم كان لديها الدور الأهم في المعنى للشخصية، في حين أظهرت نتائج الدراسة الثانية أن الأسرة هي أحد مصادر معنى الحياة، أما الدراسة الثالثة فقد أظهرت أهمية تلقي الدعم من الأسرة، وقد كان في الدراسة الرابعة توقعات لمعنى الحياة، أما الدراسة الخامسة فقد أظهرت أن الرغبة الاجتماعية يمكن

أن تكون بديلا للعلاقة المقترحة بين الأسرة والمعنى. وخلصت الدراسة إلى أن الشباب والعلاقات الأسرية هي المصدر الرئيس لمعنى الحياة، وأنها تسهم في إحساسهم الحقيقي بمعنى الحياة.

- **دراسة ستيجر وآخرين (Steger et al.,2009)** وهذه الدراسة سعت إلى معرفة أهمية معنى الحياة لتحقيق الرفاهية طوال فترة حياة الإنسان من خلال وجود معنى في حياته، أو البحث عنه. وتكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات من مراحل الحياة المختلفة هي: مرحلة بلوغ الناشئة، ومرحلة الشباب، ومرحلة منتصف العمر، ومرحلة كبار السن. وبلغت عينة الدراسة 8765 (من مستخدمي الإنترنت). وأشارت النتائج إلى وجود معنى للحياة في المراحل العمرية الأكبر، في حين أن المراحل الحياتية للناشئة والشباب لديها مستوى أعلى في البحث عن المعنى، وأيضاً أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين المعنى والرفاهية عبر المراحل الحياتية المختلفة.
- **دراسة فيرازي (Verazee, 2001)** الساعية إلى الكشف عن الإحساس بالمعنى في الحياة والدافع إلى إيجاد المعنى، ووجهة الضبط لدى عينة من المراهقين الذكور. وتألفت عينة الدراسة من (120) مراهق ممن تراوحت أعمارهم ما بين (15-18 سنة)، واستخدم مقياس الهدف في الحياة، ومقياس البحث عن الأهداف المعنوية، ومقياس نوكي-ستريكلاند لوجهة الضبط. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً لدى هؤلاء المراهقين بين المعنى في الحياة، والدافع إلى إيجاد المعنى والضبط الخارجي. وتوضح هذه النتيجة أن المراهقين الذين يعانون من الشعور بالفراغ الوجودي لا يستطيعون السيطرة على أحداث حياتهم، ولا يملكون الدافع إلى إيجاد المعنى في حياتهم ومن ثم يتوجهون خارجياً.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تناولت منهجية الدراسة وإجراءاتها كلا من منهج الدراسة والمجتمع والعينة والأدوات وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وفي ما يلي عرض لها:

- **منهج الدراسة:** استخدم في الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها ثم التوصل إلى النتائج.

■ **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في محافظة ريف دمشق، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2018-2019) والبالغ عددهم حسب الإحصاءات الرسمية (2836) طالب وطالبة، وتم الحصول على الإحصاءات الرسمية من المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة ريف دمشق.

■ **عينة الدراسة:** اشتملت الدراسة على عینتین هما:

أ. **العينة الاستطلاعية:** للتحقق من الخصائص السيكومترية لقياس المعنى في الحياة لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة ريف دمشق، طبقت الباحثة الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (54) طالبا وطالبة. وكانت هذه العينة الاستطلاعية من خارج عينة الدراسة.

ب. **العينة الأساسية:** تكونت العينة الأساسية من (280) طالب وطالبة من طلبة الصف العاشر، بواقع (110) من الذكور، و(170) من الإناث في محافظة ريف دمشق في مدارس صحنايا وأشرفية صحنايا، وقد تم سحبها بطريقة قصدية من الطلبة المتفوقين، ممن يقع مستوى تحصيلهم بنسبة 80% فأعلى، وقد بلغت نسبة العينة 10% تقريبا من المجتمع الأصلي.

■ **أداة الدراسة:** تم في هذه الدراسة استخدام مقياس المعنى في الحياة من إعداد (Edwards,2007).

- **وصف مقياس المعنى في الحياة وخصائصه السيكومترية:**

نظرا إلى أغراض الدراسة، تم إعداد نسخة سورية للمقياس فتمت ترجمة مقياس المعنى في الحياة المتعدد الأبعاد (Edwards, 2007). ويتكون المقياس من عشرة أبعاد وهي: الإنجاز، الغرض من الحياة، الدين، قبول الموت، الرضا الشخصي، الحماس، المساهمة في الحياة، الفراغ الوجودي، الألفة والتحكم. وجاء عدد الفقرات 64 فقرة، وللإجابة عن فقرات المقياس تم استخدام طريقة التدرج الخماسي وذلك ليسهل على الطلبة اختيار ما يتلاءم مع دوافعهم، وشكل الإجابة عن العبارات كالآتي: "موافق بشدة" تعطى (1)، "موافق" وتعطى (2)، "محايد" وتعطى (3)، "غير موافق" وتعطى (4)، "غير موافق" بشدة وتعطى (5). وتشير الدرجة العالية على مقياس المعنى

في الحياة إلى وجود مستوى عال من الشعور بالمعنى في الحياة لدى الطلبة، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى وجود مستوى منخفض من المعنى في الحياة لدى الطلبة.

وللتحقق من المواصفات السيكمومترية للمقياس المستخدم تم تعريب المقياس وترجمته لحساب صدق الترجمة بعرضه على المختصين في الترجمة التربوية والنفسية في كلية التربية، فتمت ترجمة المقياس من الإنكليزية إلى العربية، ثم تمت الترجمة من العربية إلى الإنكليزية لإيضاح مدى اتساق الترجمتين. وعرض المقياس في صورته الأولى على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (7) محكمين من المختصين في الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم. وتم إيجاد مؤشرات الاتساق الداخلي ثم حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلبة على كل مفردة من مفردات مقياس المعنى في الحياة والدرجة الكلية للمقياس في مجمله. وذلك ما يوضحه جدول (1): معاملات الارتباط بين درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول 1 معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس المعنى في الحياة ودرجه المفردة

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
1	**0,642	8	**0,542	15	**0,422	22	**0,478	29	**0,605
2	**0,580	9	**0,684	16	**0,639	23	**0,555	30	**0,569
3	**0,770	10	**0,505	17	**0,568	24	**0,573	31	**0,758
4	**0,613	11	**0,608	18	**0,627	25	**0,602	32	**0,668
5	**0,529	12	**0,745	19	**0,600	26	**0,700	33	**0,649
6	**0,578	13	**0,628	20	**0,501	27	**0,405	34	**0,708
7	**0,598	14	**0,510	21	*0,463	28	**0,510	35	*0,388
36	*0,310	43	**0,632	50	**0,491	57	**0,626	64	**0,586
37	**0,760	44	*0,472	51	**0,771	58	**0,573		
38	**0,765	45	**0,450	52	**0,543	59	**0,663		

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
39	**0,597	46	**0,722	53	**0,692	60	**0,636		
40	**0,326	47	**0,568	54	**0,531	61	**0,513		
41	**0,578	48	*0,505	55	**0,586	62	**0,663		
42	**0,606	49	**0,595	56	**0,717	63	**0,606		

** دال عند مستوى دلالة-0,01 \ * دال عند مستوى دلالة 0,05

يتضح من الجدول (1) أن جميع معاملات ارتباط المفردات لمقياس المعنى في الحياة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)، وتراوح قيم الارتباط بين (-0,310 0,771)، وهذا يعد مؤشراً جيداً على صدق المقياس واتساق فقراته مع الدرجة الكلية. أما بالنسبة لمعامل الثبات فتم التحقق من ثبات مقياس المعنى في الحياة بطريقة معامل كرونباخ ألفا، وقد جاءت النتيجة مرتفعة فبلغت قيمة كرونباخ ألفا 0,852. وهذه النتيجة تشير إلى اتساق مقياس المعنى في الحياة بثبات عال، يطمئن إلى استخدامه في الدراسة الحالية.

المعيار المعتمد في تصحيح مقياس المعنى في الحياة: تم تصنيف المتوسطات الحسابية لأداء الأفراد على المقياس لتحديد مستوى المعنى في الحياة لدى أفراد عينة الدراسة وفق المعيار الآتي:

الجدول 2 المعيار المعتمد في تصحيح مقياس المعنى في الحياة

ت	المتوسط الحسابي	مستوى المعنى في الحياة
1	من 1- 1,79	منخفض جداً
2	1,80 - 2,59	منخفض
3	2,60 - 3,39	متوسط
4	3,40 - 4,19	عال
5	4,20 - 5	عال جداً

نتائج الدراسة ومناقشتها

■ نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ما مستوى الشعور بالمعنى في الحياة لدى طلبة الصف العاشر المتفوقين دراسيا؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لمستوى المعنى في الحياة، بناء على الدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 3 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بالنسبة لمستوى المعنى في الحياة لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في الصف العاشر

مقياس المعنى في الحياة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المعنى في الحياة
الدرجة الكلية للمقياس	280	4,23	0,549	عال جدا

يتضح من خلال الجدول (3) أن مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الصف العاشر بشكل عام جاء لدى أفراد العينة في مجموعها بمستوى عال جدا. وقد تعزى الدرجة الكلية إلى مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة الصف العاشر من المتفوقين إلى أن الطلبة يمتلكون معنى لحياتهم من خلال النظرة الإيجابية إلى الحياة والمستقبل الذي ينتظرهم، بالرغم من الظروف التي تمر بها البلاد والتي تؤثر في صحتهم النفسية في مجالات عدة. والطلبة على ما يبدو يتعاملون مع ظروف الحياة هذه بدافع قوي وصلابة نفسية تعزز لديهم التحدي والإصرار والاستمرارية، وتحفزهم، لتحقيق الذات والأهداف عبر الإنجاز الدراسي.

ولأن المعنى في الحياة يؤدي دورا هاما ووقائيا في الصحة النفسية لدى الطلبة المتفوقين دراسيا، تدفعهم مسألة النجاح الملحة وتحقيق الطموحات المتوقعة منهم إلى بناء أهداف شخصية في بعض الأحيان لتكون الحافز الأساسي والمحرك لهم نحو الحياة لتحقيق الأفضل وتحقيق الصورة الذاتية المتفوقة لإثبات قدراتهم للآخرين. ويرى باوميستر (Baumeister,1991) أن هناك أربعة

عوامل ضرورية من أجل أن يكون للحياة معنى، وهي: الغاية وتقوم على تصور الشخص لهدف ما وتصور تحقيقه، والقيمة وهي التي تعكس دافعية الإنسان للشعور. والفاعلية وهي التي تعبر عن الشعور الذي يدفع الإنسان إلى تحقيق أهدافه. ثم تقدير الذات وفيه يبحث الإنسان عن بعض المعايير التي بموجبها يستطيع تقدير ذاته، وإقناع الآخرين بتقديره بشكل إيجابي والتي تعكس دافعية الإنسان للشعور وتقوم على تصور الشخص لهدف ما وتصور تحقيقه.

وقد توافقت الدراسة الحالية مع دراسة الطيار (2014)، وفيرازي (Verazee, 2001)، والنعماني (2018)، والعصار (2015)، وجنيدي أبو حلاوة (2014)، وعبد الوائلي (2012)، لاميرت وآخرين (2010)، ودراسة ستيجر وآخرين (Steger et al., 2009) توافقت هذه الدراسات جميعا على أن مستوى المعنى في الحياة جاء مرتفعا، فالمرهقون يمتلكون معنى لحياتهم رغم المعاناة التي يتعرضون لها ولا زالوا يتعرضون، بشكل دفعهم إلى اكتساب ذواتهم وشعورهم بمعنى في الحياة، بالإضافة إلى أن الدافع إلى البحث عن المعنى وإيجاده يؤثر تأثيرا كبيرا في المعنى في الحياة.

■ نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للمعنى في

الحياة تعزى إلى متغير نسبة التفوق في التحصيل الدراسي؟

ويوضح جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار T-Test بالنسبة لمستوى المعنى في الحياة لمتغير نسبة التفوق في التحصيل الدراسي.

الجدول 4 نتائج اختبار T-Test لدرجات الطلبة في مقياس المعنى في الحياة وفقا لمتغير نسبة التفوق في التحصيل الدراسي

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية		نسبة التفوق الدراسي	المعنى في الحياة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
0.311	1.03	4.45	المتوسط الحسابي	من 90%-100	المعنى في الحياة
		0,380	الانحراف المعياري		
		4.45	المتوسط الحسابي	من 80%-89	
		0,380	الانحراف المعياري		

وقد أظهرت نتائج المقارنات بالجدول رقم (4) أنه لا توجد فروق في مستوى درجة المعنى في الحياة تعزى إلى نسبة التفوق في التحصيل الدراسي، وقد يعود ذلك إلى أن طلبة الصف العاشر المتفوقين دراسيا في مرحلة مفصلية من المراحل الدراسية التي تهيئ الطالب لدخول المرحلة الجامعية، والتي تتطلب وضع أهداف مستقبلية يثابر من أجل تحقيقها، ونظرا إلى إدراكهم أنهم في مرحلة حاسمة تتطلب بذل الجهد والمبادرة في ما يطلب منهم سواء في أعمال فردية، أم أعمال جماعية يلتزمون بالعمل الذي يطلب منهم، لنيل النجاح وتحقيق ما يطمحون إليه من الجانب الدراسي أو المهني.

ويؤكد قشقوش ومنصور (1979) أن دافعية الإنجاز العالية تحفز أصحابها إلى مواجهة المشكلات والتصدي لها، ومحاولة حلها والتغلب على كل الصعوبات والعقبات التي تعترضهم، وأن هذه الفئة من الأفراد يعملون على أداء المهمات المتوسطة الصعوبة وهم مسرورون، فيقبلون على العمل بهمة ونشاط (شواشرة، 2007). ويمتاز الأفراد ذوو الدافعية العالية نحو الإنجاز بقدرتهم على وضع تصورات مستقبلية حقيقية تتناسب وقدراتهم، وذلك ما يشكل لديهم معنى وشعورا بالحياة قويا ومحفزا لتحقيق المزيد من النجاح والتفوق. هذا بالإضافة إلى أن الطلبة المتفوقين لديهم أهداف واضحة مسؤولة بشكل مباشر عن رؤيتهم للحياة ومعناها بشكل أعمق، إذ يبذلون جهدا واضحا من أجل الوصول إلى أفضل الدرجات العلمية، لإدراكهم أنهم لن يحققوا أهدافهم إلا بالجهد والمثابرة للوصول إلى غرض الحياة السعيدة.

ويؤكد أتكينسون (Atkinson, 1965) في نظرية أن الدافعية تؤدي دورا هاما بدافعية التحصيل على نحو وثيق، مشيرا إلى أن النزعة إلى إنجاز النجاح هي استعداد دافعي مكتسب (المطارنة، 2013). ويرى فرانكل (2017) أن معنى الحياة يتحقق لدى الأفراد من خلال ابتكاراتهم، أو ما يكتسبونه من خبرات من العالم المحيط، أو من خلال مرورهم بمواقف مصيرية عاشوها. ويؤكد (Frankl, 1994) على أن الإنسان العصري يفكر فقط بلغة النجاح والفشل، وهذه تعتبر رؤية شائعة أو عامة بين الناس الذين يرغبون في زيادة ثروتهم ويتنافسون مع الآخرين، لاكتساب المكانة والمنزلة وما إلى ذلك. فكل هؤلاء ذوو حكمة، ويستطيعون تقييم

الإجازات الإنسانية وفقاً لنتائجها ورأي الأغلبية، أو وفقاً لمقدار ما تم اكتسابه في النهاية (معوض ومحمد، 2012، ص 67). وهكذا نجد أن الطلبة المتفوقين في التحصيل الدراسي لديهم شعور عال جداً بمعنى الحياة مرتبط بما اكتسبوه وما سيحققونه في المستقبل من طموحات ونجاحات تبرز إنجازاتهم للأسرة والمجتمع من حولهم.

■ **نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للمعنى في الحياة تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي؟

يوضح جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار T-Test بالنسبة إلى مستوى المعنى في الحياة لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

الجدول 5 نتائج اختبار T-Test لدرجات الطلبة في مقياس المعنى في الحياة وفقاً لمتغير الجنس

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	المتوسطات الحسابية		الجنس	المعنى في الحياة
		الانحرافات المعيارية			
0.001*	-3.33	3.92	المتوسط الحسابي	ذكور	المعنى في الحياة
		0.586	الانحراف المعياري		
		4.09	المتوسط الحسابي	إناث	
		0.572	الانحراف المعياري		

*دال عند مستوى دلالة 0,05

يتضح من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0,05 \geq \alpha)$ تعزى إلى متغير الجنس في مستوى المعنى في الحياة، لصالح الإناث مقارنة بالذكور، وتفسر ذلك مجموعة من الأسباب المرتبطة بالعوامل النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية. ونجد أن طبيعة البناء النفسي للإناث تتأثر بالتربية وأساليب التنشئة الأسرية التي تجعل الفتيات يتعودن على نوع من التنظيم والانضباط في التصرف والسلوك في هذا السياق، بالإضافة إلى أنهن يملن إلى الهدوء وحب النظام والترتيب والحرص على نجاح أهدافهن وطموحاتهن في هذه المرحلة النمائية والدراسية

الهامة، وأنهن أكثر إدراكا ووعيا بأهمية المراحل الدراسية الأخيرة في المدرسة للأهداف المستقبلية التي تتطلب الإنجاز وتحمل المسؤولية لتحقيق ما يطمحن إليه في المستقبل الدراسي والمهني.

تشير دراسة جمعية علم النفس الأمريكية (APA) إلى أن "نتائج التربية التي تتلقاها الفتيات منذ طفولتهن تجعلهن أكثر قابلية للانتباه والتنظيم وإتمام الواجبات وحسن الإصغاء واتباع التعليمات بدقة"، وذلك يجعلهن يبذلن جهودا أكبر حتى يظهرن تفوقهن، وهذا التميّز والتفوق الدراسي يشكلان لهن مسألة وجودية كبيرة وذات معنى متعلقة بإثبات الذات وتأكيد الكيان المستقل والمتمكّن في المجتمعات الذكورية. وهذا ما يعطي الإناث دافعا كبيرا إلى أن يكنّ أكثر مثابرة في مختلف مناحي الحياة، حيث المكانة والاستحقاق لهما معنى كبير في حياتهن، فأهمية الدور الاجتماعي والمكانة والاعتراف بقدراتهن التي تسهم في تطوير المجتمعات يخلق لهن حافزا ليكون لديهن هدف يمنح حياتهن معنى ويناضلن من أجل تحقيقه.

وقد توافقت نتائج الدراسة مع دراسة النعماني (2018) والطيار (2014) بوجود فروق تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث. وفي المقابل اختلفت مع دراسة العصار (2015)، وعبد الوائلي (2012) بعدم وجود فروق في مستوى معنى الحياة تعزى إلى متغير الجنس.

■ نتائج السؤال الرابع ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

(0,05) في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين الأب والأم؟
تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي عند الأب، والأم، ويوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمستويات التعليمية لآباء أفراد العينة. والجدول (7) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي للمستويات التعليمية لآباء أفراد العينة، في حين يوضح الجدول (8) المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية للمستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة، أما الجدول (9) فيوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للمستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمستويات التعليمية لآباء أفراد عينة الدراسة في مقياس المعنى في الحياة

المتغير	المستوى التعليمي للأب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعنى في الحياة	غير متعلم	50	3.97	0,329
	ثانوي	53	4.00	0,348
	جامعي	112	4.03	0,299
	ماجستير فأعلى	65	4.03	0,333
	الكلية	280	4.01	0,332

الجدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للفروق في مقياس المعنى في الحياة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب (ن=280)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المعنى في الحياة	بين المجموعات	0,193	0,064	3	0,580	0,628
	داخل المجموعات	56.065	0,111	280		
	الكلية	56.258	0,108	283		

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين أفراد عينة الدراسة في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى المستوى التعليمي للأب، فقد بلغت قيمة "ف" للمقياس برمته (0,580)، ويعني ذلك أن مستوى المعنى في الحياة لدى أفراد عينة الدراسة لا يختلف باختلاف المستوى التعليمي لآبائهم. ويعود السبب إلى طبيعة الدور الاجتماعي الذي يؤديه الأب في التربية والتنشئة الأسرية تجاه أبنائه. فهو يمثل صورة مهمة عن السلطة الأبوية ومصدرا للدخل المادي في مجتمعاتنا. وبسبب بقائهم خارج المنزل لفترة طويلة

وأخذ الأم على عاتقها تربية الأبناء ومتابعتهم في كافة المستويات، يكون اهتمام الآباء بحاجات أبنائهم النفسية والاجتماعية والشخصية والتعلمية أقل. فالمسؤوليات المتعلقة بدور الأب في الأسرة محدودة وتعود إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الصعبة التي تعيشها الأسرة العربية بشكل عام في مجتمعاتنا.

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمستويات التعليمية عند أمهات أفراد العينة في مقياس المعنى في الحياة

المتغير	المستوى التعليمي للأم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعنى في الحياة	غير متعلم	30	3.04	0,458
	ثانوي	53	3.19	0,475
	جامعي	150	3.24	0,461
	ماجستير فأعلى	47	3.21	0,657
	الكلي	280	3,17	0,483

الجدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للفروق بين أفراد عينة الدراسة في المعنى في الحياة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم (ن=280)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المعنى في الحياة	بين المجموعات	2.282	0,761	3	3.295	*0,020
	داخل المجموعات	117.493	0,231	280		
	الكلي	119.774		283		

*دال عند مستوى دلالة 0,05

يتضح من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين أفراد عينة الدراسة في مستوى المعنى في الحياة تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للآم، إذ بلغت قيمة "ف" (3,295) وهو ما يعني أن مستوى المعنى في الحياة لدى أفراد عينة الدراسة يختلف باختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهم. ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفي (Scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (10) يوضح نتائج ذلك:

الجدول (10) نتائج المقارنات البعدية بطريقة اختبار شيفي (scheffe) للفروق في معنى الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للآم

المتغير	المستوى التعليمي للآم	الفروق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية
المعنى في الحياة	ثانوي	*-0,143	*0,008
	غير متعلم	*-0,195	*0,004
	جامعي		

*دال عند مستوى دلالة 0,05

نلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0,05 \geq \alpha)$ في مستوى المعنى في الحياة لصالح أمهات الطلبة المتفوقين دراسياً بنسبة 80%-89% اللواتي لديهن مؤهل تعليمي ثانوي وجامعي، وتفسر هذه النتيجة في ضوء مستوى الوعي والخبرة والثقافة التي تمتلكها الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي والجامعي، بالإضافة إلى القدرة والتمكّن في بناء مفاهيم نامية ومتطورة لمعنى الحياة لدى أبنائهن وربطها بتطورهم واستعداداتهم وطاقاتهم الشخصية. ويتم ذلك من خلال التربية والإعداد والتنشئة والتوجيه. وتعكس الصورة الذاتية الناجحة للأمهات بشكل كبير والمتعلقة بالنتائج الباهرة والإنجازات المتميزة لأبنائهن حالة من الرضى النفسي والاجتماعي لديهن، فأمام حالة السعادة والرضى والفخر هذه التي تشعر بها الأمهات يتشكل لدى أبنائهن صورة عن مفهوم معنى الحياة مرتبطة بالإنجاز والتحصيل والتفوق الدراسي من جهة، ومن جهة أخرى يكون هذا المفهوم عاملاً مهماً في حصول الأبناء على الرضى والقبول واستحسان أمهاتهم تحقيقهم لمصوحات التميّز والتفوق باعتباره معنى مهماً لحياتهم يستحق أن يعاش لأجله.

وأیضا تظهر الأمهات ذوات المؤهل التعليمي الثانوي والجامعي إدراكا عاليا لأهمية بناء مصادر متعددة لمعنى الحياة لدى أبنائهن وذلك بتشجيعهم وتحفيزهم وخلق الحماس لديهم ليحققوا إنجازات مهمة و متميزة في المستوى الدراسي، وهذا ما يعبر في بعض الأحيان عن رغبة لاشعورية لديهن في تحقيق ما كن يرغبن في تحقيقه من تفوق وتميز في حياتهن، فيحاولن تربية أبنائهن على ربط معنى الحياة بإنجازاتهم ونجاحاتهم وطموحاتهم من خلال التحدي والمنافسة والمثابرة. فمعنى الحياة يكمن في إظهار هذه الصورة الناجحة والمتألقة لما أنجزوه. ولذلك يعتبر فرانكل (1963) أن الناس يؤدون وظائفهم بصورة أفضل حين يتصورون أن هناك معنى للحياة، ويكون لديهم هدف في الحياة أو مهمة فريدة يسعون جاهدين إلى تحقيقها طوال حياتهم. وفي المقابل يرى ستيجر (Steger, 2012) أن المعنى في الحياة يعتبر أحد المقومات الحيوية بصورة شائعة لرفاهية الإنسان وسعادته وازدهاره.

فيمكن إذن أن نستنتج أنّ دور الوالدين وثقافتهم ومدى توفير الإمكانيات المادية والمعنوية لأبنائهم للوصول إلى النجاح والتفوق يجعل معنى الحياة أعلى لدى الطلاب ومرتبيا بأهداف شخصية تتمثل في التفوق والنجاح وتحقيق توقعات آبائهم وأمهم.

مقترحات الدراسة

استكمالا لنتائج البحث الحالي يمكن تقديم المقترحات الآتية:

1. إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية عن المراحل الدراسية الأخرى لدى طلبة المدارس ولدى طلبة الجامعات.
2. بناء برامج إرشادية لتنمية الإحساس بالمعنى بالحياة لدى فئة الذكور من طلبة المرحلة الثانوية.
3. ضرورة تركيز القائمين بالعملية التربوية على تنمية معنى الحياة لدى الناشئة لما لذلك من دور في تقدير الذات لدى الفرد.

المراجع

المراجع العربية

- جنيدى، أحمد فوزي وأبو حلاوة، محمد السعيد (2014). التنبؤ بالسعادة الذاتية على ضوء معنى الحياة والتفكير الإيجابي في المستقبل والصلابة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة المتفوقين والمتأخرين دراسياً. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، جامعة دمنهور. 6 (4) أ)، 132-19.
- الطيار، نوال (2014). تطور المعنى في الحياة لدى المراهقين. مجلة كلية التربية الأساسية. 20 (84)، -816 791.
- العصار، إسلام (2015). التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة "دراسة مقارنة". غزة: الجامعة الإسلامية.
- فرانكل، فيكتور (1982). الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس. ترجمة طلعت منصور. الكويت: دار القلم.
- فرانكل، فيكتور (2017). الإنسان والبحث عن المعنى: معنى الحياة والعلاج بالمعنى. ترجمة طلعت منصور. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- المطارنة، موسى (2013). رفع مستوى الدافعية للطلبة نحو الدراسة. أدوات وأساليب. عمان: الكلية العلمية الإسلامية.
- معوض، محمد، محمد، سيد (2012). العلاج بالمعنى النظرية-الغيات-التطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.
- النعماني، مريم (2018). المعنى في الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى الصغين العاشر والحادي عشر بمحافظة ريف دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى. كلية العلوم والآداب.
- الوائلي، جميلة عبد (2012) المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A, B) لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة الأستاذ (201)، 664-609.

المراجع الأجنبية

- Alandete, J. G. (2015). Does Meaning in Life Predict Psychological Well-Being? An Analysis Using the Spanish Versions of the Purpose-In-Life Test and the Ryff's Scales, The European Journal of Counselling Psychology, 2015, Vol. 3(2), 89-98.
- Battista, J., & Almond, R. (1973). The Development of Meaning in Life. Psychiatry, 36. Baumeister, R. F. (1991). Meanings of Life. New York: Guilford.
- Brassai, L. Piko, B. & Steger, MF.(2011). Meaning in Life: Is It a Protective Factor for Adolescents' Psychological Health? International Society of Behavioral Medicine, 18 (1), 44-51.
- Debats, D. L. (1996). Meaning in life: Clinical Relevance and Predictive Power. British Journal of Clinical Psychology, 35, 503-516.
- Edwards, M. J. (2007). The Dimensionality and Construct Valid Measurement of Life Meaning. Queen's University: Kingston, Ontario, Canada.
- Frankl, V. E. (1967). Psychotherapy and Existentialism: Selected Papers on Logotherapy New York: Simon & Schuster.
- Frankl, V. E. (1986). The Doctor and the Soul: From Psychotherapy to Logotherapy (R. & C. Winston, Trans., 3rd ed.). New York: Vintage Books (Original work published 1946 as Ärztliche Seelsorge).
- Klinger, E. (1977). Meaning and Void. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
- Larson, R. W. (2000). Toward a Psychology of Positive Youth Development. American Psychologist, 55, 170-18
- Lambert, Nathaniel M.; Stillman, Tyler F.; Baumeister, Frank D. Fincham; Hicks, Joshua A.; Graham, Steven M.(2010). Family as a Salient Source of Meaning in Young Adulthood, The Journal of Positive Psychology, Vol. 5, No. 5, September.
- Lambert, N. M., Stillman, T. F., Hicks, J. A., Kamble, S., Baumeister, R. F., & Fincham, F. D. (2013). To Belong is to Matter: Sense of Belonging Enhances Meaning in life. Personality and Social Psychology Bulletin, 39(11), 1418-1427.

- Leath, Colin (1999). The Experience of Meaning in Life from a Psychological Perspective. Morgan, J., & Farsides, T. (2009). Measuring Meaning in Life. *Journal of Happiness Studies*, 10(2), 197-214.
- O'Connor, K., & Chamberlain, K. (1996). Dimensions of Life Meaning: A Qualitative Investigation at Midlife. *British Journal of Psychology*, 87, 461-477
- Reker's, G. T. (2000). Theoretical Perspective, Dimensions, and Measurement of Existential Meaning. In G. T. Reker & K. Chamberlain (Eds.), *Exploring Existential Meaning: Optimizing Human Development Across the Life Span* (pp. 39-55). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Reker's, G.T (2004). Personal Meaning in Life and Psychosocial Adaptation in Youth and Emerging Adulthood. Talk given at Brock Research Institute for Youth Studies.
- Reker's, G. T., & Wong, P. T. P. (2012). Personal Meaning in Life and Psychosocial Adaptation in the Later Years. In P. T. P. Wong (Ed.), *The Human Quest for Meaning: Theories, Research, and Applications*. 2nd Edition (pp. 433-456). New York: Routledge.
- Ryff, C. D. (1989). Happiness is Everything, Or Is It? Explorations on the Meaning of Psychological Well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 57, 1069
- Ryff, C. D., & Singer, B. (1998). The Contours of Positive Human Health. *Psychological Inquiry*, 9, 1-28.
- Seligman, M.E.P.,& Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive Psychology: Introduction. *American Psychologist*, Vol 55, 5-14.
- Steger, M. F. (2012). Making Meaning in Life. *Psychological Inquiry*, 23(4), 381-385.
- Steger, M.; Oishi, Sh.; Kashdan, T. B.(2009). Meaning in Life Across the Life Span: Levels and Correlates of Meaning in Life from Emerging Adulthood to Older Adulthood, *The Journal of Positive Psychology*, Vol(4) (1), 43-52.
- Verazee, S. (2001). Meaning in Life Motivation to Find Meaning and Reinforcement Orientation of Selected Adolescent. *Dissertations Abstracts International*. Vol. 62. No. (6-A), P.2039.
- Yalom, I. D. (1980). *Existential Psychotherapy*. New York: Basic Books.